مرويات الطهارة بسند داود بن الحصين عن عكرمة - دراسة نقدية -

Narrations of purity with the chain of transmission of Dawud bin Al - Husayn on the authority of Ikrimah

Critical study

إعداد الطالب

فراس ياسين علوان

Feras Yassen Alwan

بإشراف الدكتور

أ. م.د. وليد حسن مصطفى

Asst Prof. Dr. Waleed Hasan Mustafa

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 2 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

ملخص البحث

يتناول هذا البحث الأحاديث والآثار التي رواها داود بن الحصين عن عكرمة في أبواب الطهارة، ودراسة أسانيدها ومتونها، ونقدها بناءً على قواعد المحدثين لمعرفة المقبول والمردود، وتسليط الضوء على مدار الخلاف على الحديث وبيان حكم الرواة وموضع العلة ثم اذكر المتابعات والشواهد للوصول إلى سبب العلة، وعلى من يقع الخطاء، ثم ابين النتائج، والحكم على الحديث صحة وضعفا.

Research summary:

This research deals with the hadiths and traces narrated by Dawud ibn al - Husayn on the authority of Ikrimah in the chapters on purity, studying their chains of transmission and texts, and criticizing them based on the rules of hadith scholars to know what is acceptable and what is rejected. It sheds light on the scope of the dispute over the hadith and clarifies the ruling of the narrators and the location of the reason. Then I mention the follow - ups and evidence to reach the cause of the reason and who is responsible for the error. Then I show the results and judge the hadith as whether it is true or weak.

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 2 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 43
ISSN: 2225-9732

August 2026

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾(١).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾(٢).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾(٣).

أما بعد؛

فإن دراسة مرويات أحاديث الطهارة دراسة نقدية، ضرورة ملحة تفرضها طبيعة البحث الفقهي والحديثي، فالكثير من الأحكام الفقهية المتعلقة بالطهارة كأبواب المياه، وأحكام الغسل، ونواقض الوضوء التي بنيت فيها مسالك الفقهاء واختلافاتهم على أساس تصحيح حديث أو تعليله، فهي البوابة التي لا بد لكل مكلف من فهمها إذ هي شرط لصحة العبادات البدنية كالصلاة. ولأهمية هذا الباب، كثرت فيه الروايات، وتعددت مسالك الرواة، مما أدى إلى وقوع أخطاء وأوهام في بعض المرويات، وأدركها النقاد المتقدمون، والتي تبرز من خلالها عبقرية المحدثين.

فالدراسة النقدية التي تتعلق بها تخص دراسة الأسباب الخفية التي تطرأ على الحديث فتقدح في صحته، فالحديث قد يبدو للباحث صحيحاً؛ لأن رجاله ثقات، وإسناده متصل في ظاهر الأمر، لكن الناقد البصير، بمقارنة الطرق وجمع الروايات، يكتشف وهمًا في رفع موقوف، أو وصل مرسل، أو إدراج متن، أو تصحيف اسم، وغير ذلك.

---

(١) آل عمران: الآية (١٠٢).
(٢) النساء: الآية (١).
(٣) الأحزاب: الآية (٧٠ - ٧١).

وفي هذا البحث الذي هو جزء من اطروحتي للدكتوراة الموسومة ب (مرويات داود بن حصين عن عكرمة / دراسة نقدية) والتي اودعت فيها جميع مرويات داود بن حصين عن عكرمة محاولا الوقوف على هذه المرويات والوصول الى أحكام النقاد فيها لبيان صحتها من ضعفها وتكمن أهمية الدراسة في أنها لا تقف عند النقل لأقوال الأئمة فقط، بل تتجاوز ذلك إلى تتبع مسالك الإعلال، وفهم القواعد والقرائن التي اعتمد عليها النقاد، والموازنة بين الروايات من خلال جمع الطرق، والمقارنة بين المرويات عن الثقات بمرويات الاحفظ، والاتقن، وربط الحديث بالفقهو بيان الأثار المترتبة على هذه الأحاديث في اختلاف الفقهاء، في الإعلال على الفروع الفقهية المستنبطة منها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المطلب الاول: باب الدليل على أن من تيقن الطهارة ثُمَّ شك فِي الحدث

فله أن يصلي بطهارته تلك الحديث الأول - قال الطبراني: حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني أبي عن ثور بن زيد الديلي وداود بن الحصين، حدثاه، عن عكرمة، عن ابن عباس عن النبي ﷺ: (أنه سئل عن الرجل يخيل إليه في صلاته أنه قد أحدث، فقال رسول الله ﷺ: إن الشيطان يأتي أحدكم حتى يفتح مقعده فيخيل إليه أنه قد أحدث، ولم يحدث، فإذا وجد أحدكم ذلك فلا ينصرفن حتى يسمع صوت ذلك بأذنه، أو يجد ريح ذلك بأنفه) [١].

تخريج الحديث:

أخرجه البيهقي[٢] من طريق: (عبد العزيز بن محمد الدراوردي) عن (ثور بن زيد الديلي) والضياء المقدسي[٣] وابن أبي شيبة[٤] والطبراني[٥] من طريق: (خالد الحذاء) وابن أبي شيبة[٦]

(١) والطبراني في الكبير (١١ / ٢٢٢) برقم: (١١٥٥٦) (باب العين، عكرمة عن ابن عباس)
(٢) سننه الكبير للبيهقي (٢ / ٢٥٤) برقم: (٣٤٢٩).
(٣) الأحاديث المختارة للمقدسي (١١ / ٣٥٠) برقم: (٣٥٧).
(٤) مصنف ابن ابي شيبة (٥ / ٣٢٣) برقم: (٨٠٨٧).
(٥) معجم الطبراني الكبير (١١ / ٣٤١) برقم: (١١٩٤٨).
(٦) مصنفه (٥ / ٣٢٣) برقم: (٨٠٨٥).

من طريق: (سليمان بن فيروز الشيباني) كلهم عن (عكرمة) وابن أبي شيبة [١] من طريق: (سعيد بن جبير الأسدي) عن (ابن عباس).

ترجمة الرواة:

١. وعباس بن الفضل الأسفاطي البصري. كان صدوقا حسن الحديث مجاورا بمكة. توفي سنة ثلاث وثمانين وهو راجع إلى البصرة[٢].

٢. إسماعيل بن أبي أويس عبد الله، صدوق معلول العقل ليس بذلك. وقال النسائي: إسماعيل بن أبي أويس معلول أحمد بن أبي يحيى، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ابن أبي أويس ليس به بأس، وأبوه معلول الحديث[٣].

٣. عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر، معلول الحديث[٤].قال أبو الحسين بن قانع: مات سنة سبع وستين ومائة[٥].

٤. ثور بن زيد الديلي المدني مولى بني الديلي بن بكر صالح الحديث[٦]. من السادسة، مات سنة خمس وثلاثين[٧].

دراسة الحديث:

حديث الباب معلول فيه رواة أختلف في توثيقهم بين أهل النقد:

قال الهيثمي[٨]: رواه الطبراني في الكبير والبزار بنحوه، كان رجاله رجال الصحيح؛ إلا أن في إسناده اختلاف، وأيضا فيه إسماعيل بن أبي أويس[٩].

هذا الحديث معلول الاسناد، وعلةُ إسماعيل بن ابي اويس يحدث من حفظه فيخطأ.

(١) مصنف ابن ابي شيبة (٥ / ٣٢٤) برقم: (٨٠٩١).
(٢) ينظر اكمال تهذيب الكمال (٧ / ٢١٣). وينظر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (٦ / ٧٦١).
(٣) الجرح والتعديل (٢ / ١٨٠). وينظر تهذيب الكمال: (٣ / ١٢٤) وينظر الكامل في الضعفاء (١ / ٥٢٥).
(٤) تاريخ بغداد (١١ / ١٧٣) إكمال تهذيب الكمال (٨ / ١٥).
(٥) تهذيب الكمال (١٥ / ١٦٦).
(٦) المصدر السابق (٤ / ٤١٦). لسان الميزان (٩ / ٢٧٢).
(٧) تقريب التهذيب (١٩٠).
(٨) مجمع الزوائد (١ / ٢٤٢).
(٩) روضة المتمتع في تخريج أحاديث الروض المربع (١ / ٢٧٣).

وللحديث متابعات وشواهد:

المتابع الأول: متابعه تامة.

وسمعت أبي[١]، وذكر حديث أبي أويس، عن ثور بن زيد[٢]، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: (إن الشيطان يطيف بالعبد ليقطع عليه صلاته، فإذا أعياه نفخ في دبره، فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا، ويأتيه فيعصر ذكره فيريه أنه خرج منه شيء، فلا ينصرف حتى يستيقن)[٣].

المتابع الثاني متابعه تامة:

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق ببغداد[٤]، أنبأ أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة[٥]، حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة[٦]، حدثنا يحيى بن محمد الجاري[٧]، أنبأ عبد العزيز بن محمد[٨]، عن ثور[٩]، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: (إن الشيطان يأتي أحدكم فينقر عند عجازه، فلا يخرجن حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا أو يفعل ذلك متعمدا)[١٠].

المتابع الثالث متابعه تامة:

علي بن مسهر[١١]، عن الشيباني[١٢]، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: سأله رجل، فقال له: (إن الشيطان يأتيني وأنا في الصلاة، فيوسوس إلي حتى يقول: إنك قد أحدثت؟ فقال: لا ينصرف حتى يجد لها ريحا أو يسمع لها طنينا)[١٣].

(١) عبد الله بن عبد الله بن أويس (معلول) تاريخ بغداد (١١ / ١٧٣) إكمال تهذيب الكمال (٨ / ١٥).
(٢) تقريب التهذيب (رجل صالح) (٣٠٥).
(٣) ابن أبي شيبة في مصنفه (٥ / ٣٢٤) برقم: (٨٠٩١).
(٤) تاريخ بغداد (كان ثقة)، (٣ / ١١٧).
(٥) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (لم يذكر له تجريح ولا توثيق) (٨ / ٥٦).
(٦) الجرح والتعديل (ومحله الصدق) (٥ / ٦).
(٧) تهذيب الكمال (صدوق يخطأ) (٣١ / ٥٢٢).
(٨) سير اعلام النبلاء (سيئ الحفظ) (٨ / ٣٦٦).
(٩) سبق ذكره ص٥٤.
(١٠) أخرجه البيهقي في سننه الكبير (٢ / ٢٥٤) برقم: (٣٤٢٩).
(١١) تهذيب التهذيب (ثقة) (٣ / ١٩٣).
(١٢) الثقات لابن حبان (ثقه) (٤ / ٣٠١).
(١٣) ابن أبي شيبة في مصنفه (٥ / ٣٢٣) برقم: (٨٠٨٥).

المتابع الرابع متابعه تامة:

حدثنا عباد[١]، عن خالد[٢]، عن عكرمة، عن ابن عباس[٣] (لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا)[٤].

المتابع الخامس متابعه تامة:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد[٥] وفاطمة بنت سعد الخير[٦] أن فاطمة بنت عبد الله[٧] أخبرتهم، أبنا محمد بن عبد الله[٨]، أبنا سليمان بن أحمد الطبراني[٩]، حدثنا عبد الرحمن بن خلاد هو الدورقي[١٠] حدثنا عمرو بن مخلد[١١]، حدثنا بشر بن

المفضل[١٢]، حدثنا خالد[١٣]، عن عكرمة، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: (من خيل له في صلاته أنه قد أحدث فلا ينصرفن حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا)[١٤].

الشواهد كثيره اختصر على الصحيحين:

الأول: حدثنا علي قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عباد بن تميم، عن عمه: أنه شكا إلى رسول الله ﷺ: (الرجل الذي يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة، فقال: لا ينفتل أو: لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا)[١٥].

---

(١) تهذيب الكمال (ثقة) (١٤ / ١٤٠).
(٢) تقريب التهذيب (ثقة وهو يرسل) (٢٩٢).
(٣) أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١١ / ٣١٠) برقم: (٣١٣).
(٤) ابن أبي شيبة في مصنفه (٥ / ٣٢٣) برقم: (٨٠٨٧).
(٥) تاريخ الإسلام (ثقه) (١٣ / ٨٢).
(٦) سير أعلام النبلاء (لم أقف على تعديل او تجريح بالتصريح) (٢١ / ٤١٢).
(٧) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (اسند أهل العصر) (١١ / ٤٠٤).
(٨) سير أعلام النبلاء (ثقه) (١٧ / ٥٩٥).
(٩) لسان الميزان (معلول) (٤ / ١٢٥).
(١٠) اكمال الاكمال (تكمله لكتاب الاكمال لابن ماكولا) (ابن نقطة) (لم يوثق ولم يجرح) (٢ / ٦١٣).
(١١) (لم أقف له على ترجمة).
(١٢) لسان الميزان (ثقه) (٢ / ٣٦٦).
(١٣) تهذيب الكمال (ثقه) (٨ / ١٧٧).
(١٤) أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١١ / ٣٥٠) برقم: (٣٥٧). والطبراني في الكبير، (١١ / ٣٤١) برقم: (١١٩٤٨).
(١٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١ / ٣٩) برقم: (١٣٧)، (١ / ٤٦) برقم: (١٧٧)، (٣ / ٥٤) برقم:

الثاني: وحدثني زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا وجد أحدكم في بطنه شيئا فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا؟ فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا)[1].

الخلاصة:

حديث الباب معلول وفي اسناده من تغير بآخره ومن طريق داود عن عكرمة حديثه منكر، وله متابعات بمجموع طرقه لا يسلم من علة. وقال أبو حاتم الرازي: كذا رواه أبو أويس، ورواه عبد العزيز الدراوردي عن ثور عن عكرمة عن ابن عباس موقوفاً وهو أصح[2].

وأصل حديث الباب معلول الإسناد، وسببه إسماعيل بن أبي أويس يحدث من حفظه فيخطيء، وداود بن الحصين عن عكرمة منكر الحديث، وكلاهما ضعف حديثه. من هذا الطريق، وله متابعات وشواهد في الصحيحين وغيرهما من كتب السنة، وعليه عمل الفقهاء.

نتيجة الدراسة:

الحديث اسناده معلول، وله متابعات وشواهد في الصحيحين، وغيرهما، فالحديث بمجموع طرقه حسن لغيره.

المطلب الثاني: بول الصبي باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله

الحديث الثاني - قال عبد الرزاق: عن إبراهيم بن محمد، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس في بول الصبي قال: (يصب عليه مثله من الماء قال: كذلك صنع رسول الله ﷺ ببول الحسين بن علي) [3].

تخريج الحديث:

أخرجه الدار قطني [4]من طريق: (إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى) عن (داود بن الحصين).

(٢٠٥٦) ومسلم في صحيحه (١ / ١٨٩) برقم: (٣٦١).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ١٩٠) برقم: (٣٦٢).

(٢) علل الحديث: (٢ / ٩٥).

(٣) مصنف عبد الرزاق (١ / ٣٨١) برقم: (١٤٩٠) (كتاب الصلاة، باب بول الصبي).

(٤) سنن الدار قطني (١ / ٢٣٦) برقم: (٤٧٢).

دراسة الاسناد:

١. عبد الرزاق بن همام بن نافع الإمام أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني أحد الأعلام مولى حمير ثقه[١]. قال أبو عبد الرحمن النسائي عبد الرزاق ابن همام

من لم يكتب عنه من كتاب ففيه نظر ومن كتب عنه بآخرة حدث عنه بأحاديث مناكير[٢].

٢. إبراهيم بن محمد ابن أبي يحيى مولى لأسلم، سمعت عبدان الأهوازي يقول: سمعت الجراح بن مخلد يقول: حدثنا مسلم بن قتيبة أو غيره، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: وقال بشر بن المفضل: سألت فقهاء أهل المدينة عنه، فكلهم يقولون: كذاب أو نحو هذا. وقال علي ابن المديني عن يحيى بن سعيد: كذاب. وقال محمد بن عمر المعيطي عن يحيى بن سعيد: كنا نتهمه بالكذب[٣].

كَانَ يرى الْقدر عَن يحيى بن سعيد تَركه بن الْمُبَارك حَدثنَا مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل حَدثنَا بن الْمثنى ثَنَا بشر بن عمر قَالَ نهاني مَالك عَن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن أبي يحيى قلت من أجل الْقدر تنهاني عَنهُ قَالَ لَيْسَ فِي دينه بِذَاكَ[٤]. قال يحيى: كنا نتهمه بالكذب[٥].

دراسة الحديث:

الحديث معلول وسبب علتهُ: إبراهيم بن محمد كذاب.

وقال ابن حجر اسنادهُ معلول [٦].

للحديث متابعات وشواهد:

المتابع الأول متابعه قاصره: حدثنا محمد بن عمرو بن البختري[٧]، حدثنا أحمد بن الخليل[٨]، حدثنا الواقدي[٩]، حدثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت[١٠]، عن داود بن

(١) الجرح والتعديل (٦ / ٣٨)، الوافي بالوفيات (١٨ / ٢٤٥).
(٢) ينظر التاريخ الكبير (٧ / ١٥٦)، تهذيب الكمال (٧ / ٥٧).
(٣))) الكامل في الضعفاء(١ / ٣٥٣). ونظر تهذيب الكمال (٢ / ١٨٤).
(٤))) الضعفاء الصغير(١٣).
(٥))) التاريخ الكبير (١ / ١٠١٣).
(٦) تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي: (١ / ٧٥).
(٧) تاريخ بغداد (ثقه) (٤ / ٢٢٢).
(٨) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (ثقه)(٦ / ٤٨٠).
(٩) الجرح والتعديل (متروك الحديث) (٨ / ٢).
(١٠) تهذيب التهذيب (مختلف فيه) (١ / ٥١٢).

الحصين، عن

عكرمة، عن ابن عباس، قال: (أصاب النبي ﷺ أو جلده بول صبي وهو صغير، فصب عليه من الماء بقدر البول)(١).

الشواهد:

اقتصر على شواهد الحديث في الصحيحين للاختصار:

حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أم قيس بنت محصن، أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله ﷺ (فأجلسه رسول الله ﷺ في حجره فبال على ثوبه، فدعا بماء فنضحه ولم يغسله) (٣).

حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر، أخبرنا الليث، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أم قيس بنت محصن (أنها أتت رسول الله ﷺ بابن لها لم يأكل الطعام، فوضعته في حجره فبال، قال: فلم يزد على أن نضح بالماء)(٤).

الخلاصة:

حديث الباب إسناده معلول رواه إبراهيم بن محمد وقال العجلي: جهمي لا يكتب حديثه، وقال النسائي: متروك الحديث. ومرة قال ليس بالقوي(٥) وقال

الدارقطني: معلول. وقال أيضا: متروك الحديث(٦). أما داود بن الحصين زاد فيه عله عن عكرمة فكان سبب في ضعف الاسناد، ومتن الحديث له متابع وهو يدور بنفس علة حديث الباب، ومتنه له شواهد في الصحيحين.

نتيجة الدراسة:

الحديث معلول من هذا الطريق وله طرق أخرى ثبت متنها في الصحيحين، وفي غيرهما وفي نفس اللفظ.

(١) أخرجه الدار قطني في سننه (١ / ٢٣٦) برقم: (٤٧١).
(٣) أخرجه البخاري صحيحه (١ / ٥٤) برقم: (٢٢٢) (٧ / ٨٤) برقم: (٥٤٦٨).
(٤) اخرجه مسلم صحيحه (١ / ١٦٣) برقم: (٢٨٦).
(٥))) الضعفاء والمتروكون (٧).
(٦))) السنن الدار قطني(٣ / ١٣٥).

المطلب الثالث: باب ما ليس بنجس

الحديث الثالث) - قال عبد الرزاق[١]: عن إبراهيم بن محمد[٢]، عن داود بن حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: (من صلى وفي ثوبه دم، أو احتلام علم به، فلا يعيد الصلاة)[٣].

تخريج الحديث:

أخرجه عبد الرزاق الصنعاني وانفرد به من هذا الطريق.

دراسة الحديث:

الحديث معلول، وسببه: فيه إبراهيم بن محمد، أجمعوا على تكذيبه.

للحديث شواهد:

الأول: وكان ابن عمر: إذا رأى في ثوبه دما، وهو يصلي، وضعه ومضى في صلاته، وقال ابن المسيب والشعبي: (إذا صلى وفي ثوبه دم أو جنابة، أو لغير القبلة، أو تيمم فصلى، ثم أدرك الماء في وقته، لا يعيد)[٤].

الثاني: حدثنا أبو معاوية[٥]، عن هشام بن عروة[٦]، قال: (صليت وفي ثوبي دم ذباب، فقلت لأبي فقال: لا يضرك)[٧].

(١) سبق ترجمة.

(٢) سبق ترجمة.

(٣) مصنف عبد الرزاق كتاب الصلاة (٢ / ٣٥٨) برقم (٣٦٩٨).

(٤) اخرجه البخاري في صحيحه باب: إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة، لم تفسد عليه صلاته. (١ / ٩٤) برقم (٦٩).

(٥) عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (المهلبي). أبو معاوية البصري. ثقة. ربما وهم. من السابعة. مات سنة تسع وسبعين. تقريب التهذيب (٤٨١)

(٦) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي، الأسدي، أبو المنذر، وقيل: أبو عبد الله، المدني ثقة حجة مات سنة خمس وأربعين ومائة. تهذيب الكمال (٣٠ / ٢٣٢).

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢ / ٢٨٤) برقم: (٢٠٣٣)

الثالث: (أنبأ) أبو سهل محمد بن نضرويه بن أحمد المروزي[١]، أنبأ أبو بكر بن خنب[٢]، حدثنا يحيى بن أبي طالب[٣]، أنبأ يزيد بن هارون[٤]، أنبأ محمد بن مطرف[٥]، عن زيد بن أسلم[٦] قال: (رأيت ابن عمر يصلي في ردائه وفيه دم، فأتاه نافع فنزع عنه رداءه، وألقى عليه رداءه، ومضى في صلاته)[٧].

الرابع: عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن ابن المسيب قال: (إذا رأى الرجل في ثوبه دما بعد انصرافه من الصلاة لا يعيد)[٨].

الخلاصة:

حديث الباب إسناد معلول رواه إبراهيم بن محمد وقال العجلي: جهمي لا يكتب حديثه، وقال النسائي: متروك الحديث. ومرة قال ليس بالقوي[٩] وقال الدارقطني: معلول. وقال أيضا: متروك الحديث[١٠]. أما داود بن الحصين زاد فيه عله عن عكرمة

فكان سبب في ضعف الاسناد، ومتن الحديث له متابع وهو يدور بنفس حديث الباب له شواهد في الصحيحين.

(١) لم اقف على ترجمه له.

(٢) محمد بن أحمد بن خنب بن أحمد بن راجيان بن جاميهان ابن ماجك بن ماتي، أبو بكر الدهقان ومات ببخارى يوم السبت غرة رجب سنة خمسين وثلاثمائة. تاريخ بغداد (١٢٦).

(٣) يحيى بن أبي طالب جعفر بن عبد الله بن الزبرقان، الإمام المحدث العالم، أبو بكر، البغدادي قال أبو حاتم: محله الصدق توفي في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين. تاريخ الإسلام (٦ / ٦٣٨).

(٤) عمر بن هارون بن يزيد الثقفي مولاهم البلخي، متروك وكان حافظا، من كبار التاسعة، مات سنة أربع وتسعين ومائة. تقريب التهذيب (٧٨٢).

(٥) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الحناط المقرئ وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة، وربما غلط. مات سنة اثنتين وتسعين.تهذيب التهذيب (٤٤٩٢).

(٦) زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله وأبو أسامة المدني، ثقة عالم، وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة ست وثلاثين. تقريب التهذيب (٣٥٠).

(٧) أخرجه البيهقي في «سننه الكبير» (٢ / ٤٠٣) برقم: (٤١٥٦)

(٨) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢ / ٣٥٧) برقم: (٣٦٩١).

(٩) الضعفاء والمتروكون (٧).

(١٠) السنن الدار قطني(٣ / ١٣٥).

وكذلك أشار ابن حجر رحمه الله في شرح الحديث أن بقية الشواهد صحيحة[١].

نتيجة الدراسة:

حديث الباب لا يصح من هذا الطريق، وله شواهد إرتقى بها من طرق اخرى وردت في الصحيحين بنفس الفظ.

المطلب الرابع: الحيض باب المستحاضة وغسلها وصلاتها

الحديث الثالث) - قال عبد الرزاق [٢]: عن رجل، عن داود بن الحصين عن عكرمة، عن ابن عباس قال: (كان لا يرى بالترية والصفرة بأسا، ويرى فيها الوضوء)[٣]، [٤].

دراسة الحديث:

هذا الحديث معلول: فيه راوي مبهم. وللحديث شواهد:

الشاهد الأول:

حدثنا موسى بن إسماعيل[٥]، حدثنا حماد[٦]، عن قتادة[٧]عن أم الهذيل عن أم عطية، وكانت بايعت النبي ﷺ، قالت: (كنا لا نعد الكدرة والصفرة بعد الطهر شيئا)[٨]. قال شعيب الأرنؤوط إسناده صحيح.

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري(١ / ٤١٥).

(٢) سبق ترجمة.

(٣) الترية بالتشديد: ما تراه المرأة بعد الحيض والاغتسال منه من كدرة أو صفرة. وقيل هي البياض الذي تراه عند الطهر. النهاية في غريب الحديث والأثر (١ / ١٨٩).

(٤) أخرجه مصنف عبد الرزاق كتاب الحيض (١ / ٣١٧) برقم (١٢١٨).

(٥) موسى بن إسماعيل المنقري، بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف، أبو سلمة التبوذكي، بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، ولا التفات إلى قول ابن خراش: تكلم الناس فيه، مات سنة ثلاث وعشرين. تقريب التهذيب (٩٧٧).

(٦) حماد بن أبي سليمان مسلم، الأشعري، مولاهم، أبو إسماعيل الكوفي، الفقيه. وقال العجلي: كوفي، ثقة، وكان أفقه أصحاب إبراهيم. وقال أبو بكر بن أبي شيبة: مات سنة (١٢٠). تهذيب التهذيب (١ / ٤٨٣).

(٧) ابن دعامة بن قتادة بن عزيز، وقيل: قتادة بن دعامة بن عكابة، حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الأكمه، مات قتادة سنة عشرة ومائة. سير أعلام النبلاء (٥ / ٢٦٩).

(٨) أخرجه أبو داود في سنن أبي داود ت الأرنؤوط (١ / ٢٢٦) برقم (٣٠٦).

الشاهد الثاني:

قتيبة بن سعيد[١]، قال: حدثنا إسماعيل[٢]، عن أيوب، عن محمد، عن أم عطية: (كنا لا نعد الكدرة والصفرة شيئا)[٣].

الشاهد الثالث:

عبد الرزاق عن ابن المبارك، عن رجل، سمع مكحولا يقول: سألت ثوبان، عن التربة فقال: (لا بأس بها توضأ وتصلي قال: قلت: أشيئا تقوله أم سمعته؟ قال: ففاضت عيناه وقال: بل سمعته)[٤].

الخلاصة:

حديث الباب معلول وفي السند مجاهيل، وداود بن الحصين مع نكارته لم يكن أساس ضعف الإسناد، وللمتن شواهد قد صحت عند النقاد.

نتيجة الدراسة:

حديث الباب لا يصح من هذا الطريق، وله شواهد ارتقى بها الى المقبول من طرق اخرى بنفس اللفظ، وردت في السنن والمصنفات.

(١) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف، أبو رجاء الثقفي، مولاهم، البلخي، نزيل قرية بغلان. سئل يحيى بن معين، عن قتيبة، فقال: ثقة. مات في شعبان سنة أربعين ببغلان من وراء بلخ. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (٥ / ٢٠٩).

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن علية، ثقة حافظ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين، وهو ابن ثلاث وثمانين. تقريب التهذيب (١٣٦).

(٣) المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح (المهلب بن أبي صفرة) (١ / ٢٩٠) برقم (١٧٦). والدارقطني في سننه (١ / ٤٠٧) برقم: (٨٥٠)، أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١ / ٥٣٧) برقم: (١٠٠٤).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١ / ٣١٧) برقم: (١٢١٧).

الخاتمة

نخلص مما سبق في هذا البحث إلى أهم النتائج التي توصل إليها الباحث وعلى النحو الآتي:

- أثبتت الدراسة أن منهج أئمة النقد المتقدمين يقوم على القرائن والدلائل المحفوفة بالرواية، إذ إن الموازنة بين الروايات والإعلال مبني على السبر الدقيق والتتبع التام لطرق الحديث.

- تبين من خلال الدراسة أن أحاديث كثيرة في الطهارة ظاهر أسانيدها الصحة والسلامة، إلا أن الدراسة النقدية كشفت عن العلل القادحة؛ كوصل مرسل، أو رفع موقوف، أو إدراج في المتن، مما غير وجه الاستدلال الفقهي بها.

- روايات داود بن الحصين منكرة عن عكرمة، لضعف داود.

- رواياته قد تعتضد من طرق أخرى ترتقي فيها إلى الحسن لغيره.

- أغلب المرويات التي رواها لها شواهد ومتابعات منها في الصحيحين.

- إن أبواب الطهارة فيها من الأحاديث الضعاف التي استدل بها الفقهاء، ربما تقوى من طرق أخرى، أو من خلال التتبع لبيبان ما إن كان للحديث متابعات تقوى بها، أو شواهد تستبدل بها.

- ظهر جلياً أن كثيراً من مسائل الخلاف الفقهي في الطهارة يعود منشؤها الأساسي إلى اختلاف العلماء في قبول بعض الأحاديث أو إعلالها، مما يؤكد أن الفقه والحديث توأمان لا ينفصلان.

- أكدت الدراسة أن الحكم على الحديث بمجرد النظر في السند الواحد مظنة الخطأ، وأن العلة لا تنكشف إلا بجمع الطرق، ومقارنة مرويات الثقات، ومعرفة طبقات أصحاب الراوي ومدى ملازمتهم له.

- خلص البحث إلى أن زيادة الثقة ليست مقبولة على الإطلاق، ولا مردودة على الإطلاق، بل هي خاضعة لقرائن الحفظ والضبط، وملازمة للشيخ، وهو ما جرى عليه العمل في الموازنة بين مرويات أحاديث هذا الباب.

وفي الختام، يوصي الباحث بضرورة توجيه جهود الباحثين وطلبة العلم إلى العناية بالدراسات التطبيقية المشتركة بين «الحديث والفقه»، وإعادة دراسة الأبواب الفقهية الأخرى على ضوء المنهج النقدي على أسس حديثية متينة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١ - الأحاديث المختارة: لضياء الدين المقدسي، دار خضر: بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى: الثالثة ١٤١٠ - ١٤٢٠هـ / ١٩٩٠ - ٢٠٠٠م.

٢ - إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال:

لعلاء الدين مُغْلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي (٦٨٩ - ٧٦٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣ - الجرح والتعديل:

لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة: الأولى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

٤ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:

لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٥ - تاريخ بغداد: (تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها):

لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت

الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٦ - التاريخ الكبير:

لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)

الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٧ - التراجم الساقطة من الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث:
لابن عدي عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك بن القطان الجرجاني، أبو أحمد (٢٧٧ - ٣٦٥هـ)، تحقيق: أبو الفضل عبد المحسن الحسيني، مكتبة ابن تيمية: القاهرة – مصر، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٨ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال:
لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢هـ)، حققه وضبط نصه، وعلق عليه: د بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٤١٣هـ، ١٩٨٠ - ١٩٩٢م.
٩ - تهذيب التهذيب:
لابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ)، أصل التحقيق: (١٥) رسالة ماجستير، كلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٣١هـ، جمعية دار البر - الإمارات العربية المتحدة، دبي، الطبعة الثانية ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م.
١٠ - تقريب التهذيب:
لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)،
تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد– سوريا، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١١ - تكملة الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا):
المؤلف لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة (٥٧٩ - ٦٢٩هـ)
تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي [١٤٤١هـ] جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ - ١٤١٨هـ.
١٢ - السنن الكبير:
لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي(٣٨٤ - ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
١٣ - سنن الدارقطني: لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، مؤسسة الرسالة: بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

١٤ - سير أعلام النبلاء:
لشمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق:
شعيب الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
١٥ - صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، دار طوق النجاة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٦ - صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الجيل - بيروت (مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤هـ).
١٧ - كتاب الضعفاء:
لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)
تحقيق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس،
الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
١٨ - الكامل في الضعفاء: (تراجم ساقطة ت الحسيني):
التراجم الساقطة من الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث لابن عدي (٢٧٧ - ٣٦٥ هـ)، استدراك وتحقيق: أبو الفضل عبد المحسن الحسيني، مكتبة ابن تيمية - القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
١٩ - لسان الميزان:
لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة (١٣٣٦ - ١٤١٧هـ)، اعتنى بإخراجه وطباعته: سلمان عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٢٠ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:
لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)
تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
٢١ - المصنف لابن أبي شيبة: لأبي بكر بن أبي شيبة، دار القبلة - جدة - السعودية، مؤسسة علوم القرآن: دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.
٢٢ - المصنف:
ويليه: كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي، رواية عبد الرزاق الصنعاني، لأبي بكر

عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي [١٤١٢هـ]، المجلس العلمي - الهند، توزيع المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ -

٢٣ - المعجم الكبير:

لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢.